

تفسير السعدي

وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ^{لَا} قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ^ج
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي^ط إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ^ط إِنْ يَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

يذكر تعالى تعنت المكذبين لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم إذا تتلى عليهم آيات

الله القرآنية المبينة للحق، أعرضوا عنها، وطلبوا وجوه التعنت فقالوا، جراءة منهم وظلماً:

﴿إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فقبحهم الله، ما أجراهم على الله، وأشدهم ظلماً وردا

لآياتها، فإذا كان الرسول العظيم يأمره الله، أن يقول لهم: ﴿أَقُلْ مَا يَكُونُ لِي﴾ أي: ما ينبغي

ولا يليق: ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي﴾ فإني رسول محض، ليس لي من الأمر شيء، ﴿إِنْ

أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ أي: ليس لي غير ذلك، فإني عبد مأمور، ﴿إِنْ يَخَافُ أَنْ

عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ فهذا قول خير الخلق وأدبه مع أوامر ربه ووحيه، فكيف

بهؤلاء السفهاء الضالين، الذين جمعوا بين الجهل والضلال، والظلم والعناد، والتعنت

والتعجيز لرب العالمين، أفلا يخافون عذاب يوم عظيم؟